المحاضرة الأولى: _مدخل إلى الوظيفيّة

في ظل الحديث عن " الوظيفية " و أهم مبادئها و المفاهيم التي أسست لها جدير بنا أن نأتي بالمقابلة بينها وبين الصورية أو غير الوظيفية من النظريات، و هو صميم العمل الذي يجعل الفارق بين نظرة الوظيفيين للغة تختلف عن نظرة الصوريين لها ، سواء تعلق الأمر بـــ : الوظيفة ، أو الوصف ، أو بناء الأنحاء .

ليس الاعتداد بمثل هذه المقابلة بين الوظيفية والصورية على أنهما متناقضتان و لكن على أنهما مقاربتان لسانيتان مرتبطتان ارتباطا وثيقا حسب طبيعة اللغة، فالتمايز بينهما يسوغ لنا أن نبحث فيما تأتلفان و فيما تختلفان ، و هو في مجمله مجموعة من الوجوه[1] :

- وجوه الائتلاف:

* أن موضوع جميع النظريات اللسانية هو اللسان الطبيعي.
* ليس همَ هذه النظريات وصف الظاهرة اللغوية فقط، بل محاولة تفسيرها .
* هدف هذه النظريات بحث ما يجمع اللغات الطبيعية من خصائص مشتركة أي البحث في (النحو الكلي) ثم في الأنحاء الفرعية الخاصة لوصف كل لغة.
* هدفها أيضا وصف قدرة المتكلم المفضية إلى الإنجازات في مواقف تواصلية معينة أي تصوغ أنحاء (قدرة) لا أنحاء (إنجازات).
* تفرد جميع هذه النظريات مستويات متفاوتة للتمثيل (للجوانب التركيبية و الدلالية و التداولية) .

- وجوه الاختلاف :

* بالنسبة للغة :

- في النظريات غير الوظيفية نسق مجرد أهم وظيفة يؤديها التعبير عن الفكر .

---

[1] – أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – دار الكتاب الجديد المتحدة / بيروت – ط٢/ ٢٠١٠ – ص ١٤ – ١٦ .

– في النظريات الوظيفية اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي ، أي نسق رمزي أهم وظيفة يؤديها التواصل .

* بالنسبة لخصائص العبارات اللغوية : لا يمكن رصد هذه الخصائص إلا إذا ربطت بنية اللغة بوظيفة التواصل ، أي لابد من مراعاة سياقات الاستعمال بالنسبة للوظيفيين ، بينما عند غير الوظيفيين من السائغ أن يتم وصف خصائص العبارات اللغوية بمعزل عن سياقات استعمالها .

* بالنسبة للقدرة : عند الوظيفيين القدرة قدرة تواصلية لأنها معرفة المتكلم للقواعد المفضية إلى تحقيق أغراض تواصلية ، أما عند غير الوظيفيين فهي معرفته للقواعد اللغوية (الصرف) [تركيبية + دلالية + صوتية] .

* تعلم اللغة عند الطفل: عند غير الوظيفيين بحسب ما فطر عليه من مبادئ ، أما عند الوظيفيين فبحسب العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية و الوسائل اللغوية .

* بالنسبة للكليات اللغوية : في نظر غير الوظيفيين كليات صورية ، أما في نظر الوظيفيين فهي كليات صورية – وظيفية .

و بهذا يمكن أن نقول أن مدار الأمر كله في الفرق بين نظرة الوظيفيين للغة و غير الوظيفيين لها يكمن في " أنها نظام ذاتي الاستقلال عند الصوريين في حين يدرسها الوظيفيون في علاقته بالوظيفة المجتمعية "[٢]، و على كل يجب مراعاة زاوية النظر عند كل واحد منها، فالذي يوجبه الاعتبار المتزن للغة يفضي بنا إلى النظر الداخلي لها من خلال وصف و تفسير خصائص اللسان الصورية ممثلة في (التركيبية و الصرفية و الصوتية)، ثم إلى النظر الخارجي من خلال البحث في نتائج التفاعل القائم بين المعنى و الاستعمال.

---

[٢] – جيوفري ليتش : " مبادئ التداولية – " تر : عبد القادر قنيني – دار إفريقيا الشرق / المغرب ط١/ ٢٠١٣ – ص : ٦٥ .

المحاضرة الثّانية: وظائف اللّغة بين اللّسانيين والوظيفيين (دراسة الوظائف ونقدها)

تمهيد:

لا ينكر أحد من الدارسين اليوم أن جميع الاتجاهات اللسانية الكبرى تقر بأن اللغة تقوم بوظائف كثيرة، و أهم هذه الوظائف على الإطلاق وظيفة التبليغ و التواصل، و لكن الذي نراه مهما في هذا الصدد هو التعريف الضابط للوظيفة من كونها " المهمة الموكولة إلى عنصر لساني بنيوي (طبقة آلية) للوصول إلى هدف في إطار التواصل البشري "[٣] ، أي ما يجعلنا ننظر إلى طبيعة المهام المسندة لعناصرها و التعامل معها كنسق تواصل ، الأمر الذي يعود بنا إلى أشهر التصانيف في هذا الاشتغال .

رومان جاكبسون ووظائف اللّغة:

لقد وضع رومان جاكبسون (١٨٩٦- ١٩٨٢) نموذجا للتواصل اللغوي أراد من خلاله إبراز وظائف اللغة مستندا في ذلك إلى خلفياته الوظيفية و البنيوية و من علوم الاتصال فكان أنموذجه تواصليا بنيويا ، و حدد عناصر التواصل فيه بـــ : المرسل ، المرسل إليه ، المرجع ، القناة ، النسق (الوضع) ، الرسالة .

ومن هذا التصور حدد مجموعة الوظائف المعروفة: الوظيفة الانفعالية (التعبيرية)، المرجعية (الإحالية)، التأثيرية (إقامة التواصل)، الشعرية، الندائية، الميتالغوية، تلقاه الناس في عصره بالقبول و الإعجاب ، و لكن بعد ذلك و في ظل ظهور نظريات السياق و التداول تبين أن هناك ثغرات ، فالنموذج المقترح يحتاج إلى تعديل و إعادة نظر و صارت هذه الوظائف غير مقنعة .

نقد خطاطة الوظائف عند جاكبسون:

إنّ أهمّ ما قيل عن ذلك أنه بهذا الطّرح يتمّ التّعامل مع اللّغة بمعزل عن أغراض التخاطب، و أصبح من جملة ما قدَم من نقد لمشروع جاكبسون هو النقد المعرفي الموجه للبنيوية في عمومه، فمن ذلك اقتراح (روبول) في العدول عن

---

[٣] – ماري آن بافو – جورج إليا سرفاتي : النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية " – تر . محمد الراضي – مركز دراسات الوحدة العربية – ط١/ ٢٠١٢ – ص : ٢٠٢ .

تسمية (الوظيفة الانفعالية) بـــ (الوظيفة التعبيرية) على أساس أن الانفعال أقل من التعبير فالتعبيرية أشمل من ذلك ، كما يرى من وجهة نظر أخرى أن (الوظيفة المرجعية) يجدر بها أن تكون (التسمية) لأن هناك بعض التعابير التي لا مرجعية لها [٤] .

وغيره أيضا من النقود الموجهة كالذي كان من صميم رواد نظرية الأدب فـــ " صحيح أن رومان جاكبسون قد عرض في مقاله المشهور (اللسانيات و الشعرية سنة ١٩٦٣) الوظائف المختلفة للغة في إطار نظرية التواصل ، غير أنه لم يعر اهتماما كبيرا لدور القارئ في عملية التواصل ، سواء في صلب النظرية أو في تحليله لنصوص الشعر ، لم يكن يثيره ما يمكن أن يلحق تأويل نص وتقويمه من تغييرات بسبب الظروف التاريخية المتغيرة "[٥] ، ومنه أيضا ما كان لنقد نموذج خطاطته الوظائفية ، ففي هاته الخطاطة " يمكن أن نؤاخذه على عدم تأمله في مقومات كافية ، و يحاول بعد ذلك تركيب الخطاطة حتى تصبح بطاقة أكثر استيعابا لمجال اهتمامها "[٦].

كارل بوبر والوظائف:

هناك من ناقش مسألة الوظيفة من جوانب تختص بعوالمه المختارة مثل (كارل بوبر)[٧] الذي حصر الوظائف في : التعبيرية و الإشارية و الوصفية و الحجاجية .

تنطلق نظرة بوبر للوظيفة من نظريته الابستمولوجية لعوامل المعرفة الإنسانية " عالم الموضوعات الفيزيائية وعالم الأحوال الذهنية أو الاستعدادات السلوكية للفعل ، و عالم المحتويات الموضوعية للفكر ... و الهم الرئيسي هو تبرير وجود عالم

---

[٤] – عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت – ط١/ ٢٠٠٤ : ينظر تمهيد صاحب الكتاب : ص : (١١– ١٤) .

[٥] – محمد العمرى : نظرية الأدب في القرن العشرين – دار إفريقيا الشرق / المغرب – ط٢/ ٢٠٠٤ – ص : ٣٢ .

[٦] – كـــ . اوريكيوني : فعل القول من الذاتية في اللغة – تر : محمد نظيف – دار إفريقيا الشرق / المغرب ط١/ ٢٠٠٧ – ص : ١٨ .

[٧] – جيوفري ليتش : مبادئ التداولية . تر عبد القادر قنيني – ص : ٦٨ – ٦٩ .

ثالث للمعرفة الموضوعية ... و يتضمن هذا بيان كيف أن اللغة ذاتها قد تكون حاصلة على قناة بموجبها يصير المستوى البيولوجي للتطور قاعدة و أساسا لأسرع و أقوى أنواع التطور ، أعني تطور المعرفة ... و الجزء الجوهري من هذا التفسير يفترض أو يسلم بالتقدم من أدنى الوظائف إلى أعلاها في تطوير اللغة الإنسانية "[٨] .

بهذا التقديم لكارل بوبر فإن وظائف اللغة عنده تحتكم إلى تراتبية تتحدد وفق المخطط الآتي [٩] :

- الوظيفة الحجاجية (استعمال اللغة لتقديم و تقويم الحجج و التفسيرات) .

⇧

- الوظيفة الوصفية (استعمال اللغة لوصف الأشياء الموجودة في العالم الخارجي).

⇧

- الوظيفة الإشارية (استعمال اللغة لتبليغ الخبر و المعلومة عن الأحوال الداخلية لأفراد آخرين) .

⇧

- الوظيفة التعبيرية (استعمال لغة معبرة عن الأحوال الداخلية) .

لتصبح بذلك الوظيفة الحجاجية و هي أعلى الوظائف موجودة بالضرورة مع كل ما ينطوي تحتها من الوظائف، في حين لا يمكن التسليم بالعكس ، بينما عند إجابة بوبر عن إشكالية الانتقال أو القفزات التطورية من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى وضح ذلك بمثال : " كيف ينشأ طريق للحيوان في الغابة ؟ ... والسلوك التعبيري عند الوليد الحديث (الصراخ) " [١٠] .

إن تمييز بوبر بين هذه الوظائف هو من صميم نظريته الوظيفية التي تميز اللغة بوصفها مهارات تتعدى التعبير عن النفس أو مجرد وسيلة إشارية إلى ما أوسع من ذلك و هو تطوير الوعي و ربط اللغة بالخطاب، " فاللغة البشرية ليست مجرد تعبير عن النفس مجرد وسيلة إشارية فللحيوانات هاتان المهارتان أيضا، و لا

---

[٨] – المصدر نفسه – ص : ٦٩ .

[٩] – جيوفري ليتش : مبادئ التداولية . تر عبد القادر قنيني – ص : ٦٩ – ٧٠ .

[١٠] – المصدر نفسه – ص : ٧٠ .

هي مجرد مجموعة من الرموز، فهذه هي الأخرى – حتى الطقوس منها – موجودة لدى الحيوانات أيضا «.

و مما انتقد فيه مشروع كارل بوبر عن نظريته و وظائف اللغة هو عدم اهتمامه باللغة ، و لكن عدم الاهتمام في حد ذاته له دلالته في فلسفة بوبر اللغوية فجدير بالذكر أن نعرف أن فلسفة بوبر تقوم على أساس يخالف الخط الوضعي و التحليلي و أن " ما يستحق الاهتمام هو وضع الفلسفة أمام مشكلاتها الحقيقية ، التي لا يمكن اختزالها و لا اختصارها في مشكلات لغوية أو في تحليل عبارات منطقية ... وأن فكرة البحث عن لغة دقيقة و صارمة و خالية من اللبس و الغموض فكرة وهمية "[١١] ، بالإضافة إلى هذا فإن كارل بوبر نفسه أقر بعدم وصوله إلى المرحلة الجامعة المانعة في ثنايا مشروعه ، بينما اقترح (جيوفري ليتش) توسيع عوالمه الثلاثة إلى عوالم أربعة مضيفا عالم الوقائع الاجتماعية أو ما يسميه (جون سيرل) عالم (الوقائع المؤسساتية)[١٢] .

مع ما قدمته هذه الرؤية للوظائف اللغوية إلا أننا نجد أنفسنا أمام محل التوسع و الإثارة فيها ، و هو ما كان تقديرا بالغا لصاحبها في معظم مشروعه ألا و هو (اللغة الحجاجية) لأنها معيار الصحة و التطابق و مبعث التجديد و الإبداع فـــ " ابتكار اللغة البشرية الحجاجية قد مكننا من خطوة أخرى إلى الأمام ، من ابتكار جديد : ابتكار النقد ، ابتكار الاختيار الواعي ... ليس ثمة معرفة دون نقد عقلي ، نقد في خدمة البحث عن الحقيقة ، و أهمها المعرفة العلمية " [١٣] .

هاليداي ووظائف اللّغة:

ثم يأتي أيضا من يتصدى للبحث في وظائف اللغة، ليعالجها في ثلاثة وظائف أساسية، وهو اللساني (ما يكل هاليداي) وذلك من خلال:

---

[١١] – الزواوي بغورة : الفلسفة و اللغة – ص : ٩٥ .

[١٢] – جيوفري ليتش : مبادئ التداولية : ينظر تفاصيل – ص : ٧١-٧٤ .

[١٣] – الزواوي بغورة : الفلسفة و اللغة – ص : ١٠٠ .

– الوظيفة التمثيلية أو الصورية: و تعمل اللغة مؤدية لوظيفة التمثيل لما يعيشه المتكلم من واقع ، فهي كوسيلة لنقل و تأويل تجربة العالم سواء العالم الخارجي أو ذات المتكلم .

- الوظيفة التعالقية أو ربط العلاقة بين الأشخاص: تقوم اللغة بوظيفة التعالق عندما تضطلع بدور التعبير عن المواقف الشخصية ، و التأثير في سلوك المخاطبين إذ تسهم في تركيب تجارب المتكلمين و معاملتهم مع واقعهم ، بالإضافة إلى ما تقدمه من إقامة للعلاقات الاجتماعية عند التعبير عن الأدوار المنوطة بهم كدور السائل و المجيب ، والآمر و الناهي ، فتكون بذلك في صميم وظيفة التعالق .

– الوظيفة النصية أو التناصية: و هي الوظيفة التي تربط الخطاب بالطبقة المقامية التي ينجز فيها أو تؤدي وظيفة بناء النص ، فيكون لزاما على المخاطب التمييز بين ما هو نص ، و ما هو مجرد جمل متوالية ، أي البحث في علاقة (الاتساق) التي يستلزم وجودها كل خطاب متماسك .

و من هذه الوظيفة الأخيرة يأتي الكلام عن تخصيص هاليداي هيأة مخصوصة عرفها باسم (الوظيفة التمكينية) لاعتبارها أداة للوظيفتين الأخريين، الأمر الذي حمله به نُقاده التيه و الضلال في الاعتبار بهذا النسق ، تمثل ذلك في نقد (ليتش) له بـــ :

- لا يمكن الاعتبار بأن الوظيفة التناصية وظيفة على الإطلاق ، لأنه لا يتأتى لنا أن نقول عن اللغة أنها تنقل ذاتها عن طريق النصوص إنما المفروض العكس ، " سأعترض على أنه بالرغم من أن التنظيم أو البنية التناصية للغة تلعب دورا هاما في عموم التقدير و الاعتبار الوظيفي للغة بوجه عام ، فمن الضلال أن نسمي الوظيفة التناصية " وظيفة " على الإطلاق ، لأن هذا قلب للحقيقة رأسا على عقب ، لقولنا أن اللغة وظيفتها إنتاج ما به تحقق ذاتها ، فليست وظيفة اللغة أن تنقل ذاتها عن طريق النصوص ، بل النصوص هي التي من وظيفتها أن تنقل اللغة "[١٤] .

- لا يمكن إدماج الوظائف الثلاثة كلها ضمن النحو، إنما يجدر بنا أن نجعل الوظيفة الصورية تنتمي إلى النحو، بينما الوظيفتان الأخريان تنتميان إلى التداولية .

---

[١٤] – جيوفري ليتش : مبادئ التداولية – تر : عبد القادر قنيني – ص : ٧٧ .

و من هنا كان نقد (ليتش) لهاليداي بمثابة البحث على اقتراح أكثر مرونة في صياغة الوظائف الأساسية للغة ، و لقد كان اقتراح النموذج الوظيفي الذي اتخذه (ليتش) مبينا لكيفية مساهمة العناصر المتنوعة للنحو و الخطابة في أداء اللغة خدمة للسلوك المتجه لغاية ، فمع أن (ليتش) احتفظ بحدود و مسميات هاليداي في مشروعه الوظيفي إلا أنه عبر بالوظيفة عن معنى متجه الغاية مما لم يكن مستعملا بهذا الحد عند هاليداي إذ " بدل أن نقول مع هاليداي بأن للغة وظيفة تناصية ، يكون من الأفضل أن نقول بأن للنص وظيفة لسانية، هي وظيفة قائمة على توصيل المعلومات اللسانية "[١٥] .

مما تقدم يبدو أن ما عدَه هاليداي من وظائف مستقلة للغة سواء الصورية منها أو التعالقية أو التناصية إنما هي آيلة إلى وظيفة واحدة و هي (وظيفة التواصل) ، و هو الاختزال الذي تبناه الباحث (أحمد المتوكل) معضدا له بما ذهب إليه (سيمون ديك) في " اعتباره أن التواصل عملية ذات أبعاد مختلفة : بعد علاقي و بعد توجيهي و بعد إخباري و بعد تعبيري و بعد استثاري تتكامل كلها لتأدية وظيفة التواصل "[١٦] .

المحاضرة الثّالثة: الوصف اللّغوي عند الوظيفيين

تمهيد:

---

[١٥] – جيوفري ليتش : المبادئ التداولية – ص : ٨٢ .

[١٦] – أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – ص : ٥٦ .

إن المراد بالوصف ههنا هو وصف معرفة المتكلم – السامع للغته أي قدرته اللغوية، و ليس الحديث في هذا الجزء مفضيا إلى بحث المقارنة بين نظرة الوظيفيين وغير الوظيفيين لهذه القدرة ، إنما مدار الأمر فيه إلى ما يستهدفه الوصف اللغوي عند الوظيفيين ، لذا سنجد أنفسنا أمام مشروع (سيمون ديك) في النحو الوظيفي و هو الذي يسوغ لحديثه عن هذه القدرة بما يصطلح عليه بـــ (الكفاءة التواصلية).

الكفاءة التّواصلية وتصوّر سيمون ديك:

هي حاصل لتفعيل جملة من الملكات التي تحتاج إليها كليا [١٧] :

* **الملكة اللغوية :** و مقتضاها يستطيع مستعمل اللغة أن ينتج و يؤول عددا لا متناه من العبارات اللغوية ذات بنيات متنوعة و معقدة في مقامات تواصل عديدة .

* **الملكة الاجتماعية :** وهي ما يوجب للمستعمل ضبط وضع من يخاطب و ما بينهما من علاقات تواصلية ، فليس عليه أن يعرف ما يقول فحسب ، بل يجب عليه أن يعرف كيف يقول ذلك لمخاطب معين في سياق معين .

* **الملكة المنطقية :** و هي التي تعين مستعمل اللغة على أن يشتق معارف إضافية من معارف متوفرة لديه مستندا إلى قواعد منطقية كالاستدلال مثلا ، فبوصفه مزود بقواعد المنطق الاستنباطي يسهل عليه ذلك .

* **الملكة الإدراكية:** و هي ما يستطيع به مستعمل اللغة إدراك محيطه فينشئ معارف جديدة ليستعملها في إنتاج اللغة و فهمها .

* **الملكة المعرفية:** و هي التي تقدر المستعمل على تكون مخزون منظم من المعارف و على استعمالها و استحضارها متى شاء في إنتاج أو فهم العبارات اللغوية .

هذا عن تصور (سيمون ديك) لمفهوم (الكفاءة التواصلية) ، و منها يمكننا أن نتمثل معه نموذج مستعمل اللغة و فدرة (المتكلم–السامع) ، على هذا الاستعمال المفضي بنا إلى وظيفة التواصل التي تؤديها اللغة في صميم التفاعلات البشرية .

---

[١٧] - أحمد المتوكل : الخطاب وخصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط – دار الآمان / الرباط و منشورات الاختلاف / الجزائر و الدار العربية للعلوم ناشرون / بيروت ط١/ ٢٠١٠ – ص : (١٣ – ١٥) .

من هنا كان لزاما علينا أن نستدعي هذا النموذج و أن نعرف قوالبه – و إن كان ما أعده (ديك) يشكل في أصله قائمة مفتوحة تتيح إضافة قوالب أخرى – فمن جملة ذلك أن (سيمون ديك) يقترح خمسة قوالب :

- القالب اللغوي ، القالب المنطقي ، القالب الإدراكي ، القالب الاجتماعي ، و القالب المعرفي .

و لقد عبَر الأستاذ أحمد المتوكل عنها بأنها[١٨] :

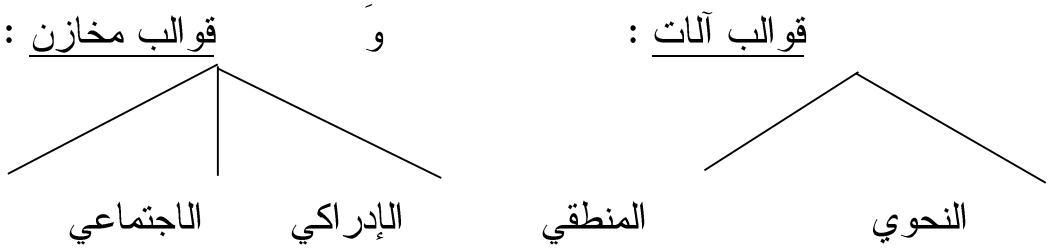

هذا من جهة ، و من جهة أخرى يجب التنويه بأن هذه الكفاءة التواصلية ليست نمطية بل مختلفة من إنسان إلى آخر ، فليس لها شكل واحد ، كما أن نمو هذه الملكات ليس متزامنا إنما الملكة اللغوية هي السابقة لكل هذه الملكات فالطفل مثلا نجد النزوع التواصلي عنده أسبق حتى من المكلة اللغوية .

و مما يتيح الإضافة إلى حاصل هذه القوالب ما يصطلح عليه المتوكل بالقالب (الفني أو الشعري)[١٩] و هو قالب للملكة الشعرية التي تشكل جزءا من قدرة المتكلم–السامع اللغوية التي لا تخص مستعملا دون آخر .

المحاضرة الرّابعة: النّحو الوظيفيّ (مشروع سيمون ديك)

النحو الوظيفي:

---

[١٨] – أحمد المتوكل : الخطاب و خصائص اللغة العربية – ص : ١٥ .

[١٩] – المرجع نفسه : ص : ١٥ .

هو النحو الذي تمثله جهود الباحث (سيمون ديك) المقترح سنة ١٩٧٨ كمشروع يؤسس للنحو و ينظم مكوناته، و ما عرض له الباحث المتوكل بتفضيل يغني عن العودة إلى غيره خاصة في كل ما قيم و درس ، و ما هو من جملة ما يكتفي به الدارس في مثل هذه الأنحاء ، و باختصار يمكننا تقديم صياغة النموذج العام لهذا النحو و أهم المبادئ التي يعتمدها .

المبادئ الوظيفية [٢٠] : و هي بمثابة الأصول التي سنها (سيمون ديك) استقراء من الواقع التواصلي لبعض اللغات الطبيعية :

* أن الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي وظيفة التواصل و الإبلاغ .
* إن بنية اللغة ترتبط بوظيفتها ارتباطا يجعل البنية انعكاسا للوظيفة .
* إن النحو الأكفى (أي النحو المؤسس تداوليا) هو النحو الذي يسعى إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفايات : الكفاية النفسية ، و الكفاية النمطية و الكفاية التداولية .
* إن موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم – المخاطب .

وبهذه المبادئ الممثلة في حقيقتها لجملة موسَعة من المنطلقات و الإجراءات التي صاغها الباحث أحمد المتوكل [٢١] فيما يزيد عن ثلاثة عشر عنصرا كفيلا بأن يحدد الإطار العام للنموذج الوظيفي لـــ (سيمون دك) إذ يتم بها اشتقاق الجملة عبر البنيات الثلاثة :

- البنية الحملية ← الممثل فيها لـــ : الخصائص الدلالية .
- البنية الوظيفية ← الممثل فيها لـــ : الخصائص الوظيفية .
- البنية المكونية ← الممثل فيها لـــ : الخصائص الصرفية – التركيبية .

كما يتم بناء هذه البنيات الثلاثة بتطبيق ثلاثة أنساق من القواعد :

قواعد الأساس ، و قواعد إسناد الوظائف التركيبية و التداولية ، و قواعد التعبير .

---

[٢٠] – د . مسعود صحراوي : مقال " من التنظير التداولي إلى التطبيق النحوي – علاقة البنية بالوظيفة في دلائل الإعجاز " ضمن مجموعة بحوث محكمة " التداوليات و تحليل الخطاب " – إشراف و تقديم : د / حافظ إسماعيلي علوي و زميله ، دار كنوز المعرفة / الأردن – ط١/ ٢٠١٤ – ص : ٦٦٨ .

[٢١] – أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية : ص : ١٣٧ ــ ١٣٩ .

و الذي تجدر الإشارة إليه هو عزوف الكثير من الدارسين المعاصرين المهتمين بالحقول الوظيفية عن مسألة هامة و في غاية الضرورة و هي " عدم التكافؤ الوظيفي بين هذه المبادئ ، إن من جهة القيمة النظرية ، و إن من جهة البعد الوظيفي و إن من جهة الإجراء التحليلي العملي ، كما أنها ليست ذات طبيعة واحدة ، فبعضها عبارة عن منطلقات مبدئية ، كالمبدأ الأول المتعلق بالوظيفة الأساسية للغات الطبيعية ، و بعضها عبارة عن غايات يسعى الوصف اللغوي إلى تحقيقها ، قد يصل إليها و قد لا يصل إليها إطلاقا ، كالمبدأ الثالث المتعلق بالكفايات الثلاث ... و بعضها مجرد سمة تمييزية موضوعية ... كالمبدأ الرابع "[٢٢] .

المحاضرة الخامسة: المنحى الوظيفي في الخطاب العربي (ملمح الاشتقاق):

تمهيد:

إنّ الحديث عن المنحى الوظيفي في الخطاب العربي يفضي بنا ضرورة إلى تحديد بعض الخصائص الصورية له، و لعل هذا مسوغ في إطاره المنهجي العام، لذا كان لزاما علينا معرفة الكثير من هذه الخصائص وهو في حقيقته الأمر الذي لا يمكننا بأي حال من الأحوال إحصاء جميع ضوابطه و تفاصيله بقدر ما يمكننا الإشارة إلى كبرى معالمه، مما حدا بنا إلى التركيز على: الخصائص المتعلقة بالمبنى والخصائص المتعلقة بالمعنى، وهو في مجمله مما أشار إليه القدامى فألهم المعاصرين من الوظيفيين فحواه ليسهموا بتحليلاتهم.

وظيفيّة المباني:

ليس سهلا أن نُعلّق وظيفة الخطاب العربي على ما يتأتى من المعاني المدرجة في التراكيب بوصف المفردات جنبا إلى جنب ، فالمفردة المعزولة عن السياق في حد ذاتها تحمل من الخصائص الوظيفية ما يجعلها كفيلة بالوصول إلى معان متعددة

---

[٢٢] – مسعود صحراوي : المقال السابق : ص : ٦٦٩ .

، و من هنا يمكننا البحث في هذا الجانب من الدراسة بما يتعلق بملمح واحد كاف للمباني وهو وثيق الصلة بالبنية الصرفية ، ألا وهو : الاشتقاق.

الاشتقاق:

يأتي الاشتقاق في صلب ما تقوم عليه المعاجم لأنه حاصل عملية القولبة لجذور الكلمات ، مما يجعل المفردات الناشئة تعود إلى جذر واحد ، لتكون بذلك المفردة بين أصل و مشتق ، و ليس الحديث ههنا عما يميز الأصول عن المشتقات ، و لكن كيف تكون لهذه العملية خاصية وظيفية في اللغة العربية ؟ .

لقد أدرك الكثير من الباحثين قديما وحديثا ما للاشتقاق من قيمة لغوية و معرفية ، استنادا إلى ما تحققه من خصوبة و ثراء فهو " مظهر من مظاهر الثراء اللفظي في اللغة العربية ، بل إنه عامل من عوامل خلودها و بقائها ، ذلك أن السمة التوليدية في اللغة موجبة لشرف البقاء الأبدي ، و مسايرة الانفجار المعرفي الحاصل اليوم في مختلف العلوم و المعارف "[٢٣] .

من هنا وجب علينا البحث في هذا المظهر الجلي الذي أعطى العربية خصوصية الاستجابة و المطواعية ، و من المؤكد بهذا أن المزايا التي خصت العربية بهذه العملية التوليدية يجعلنا نقر بحيازتها المكانة السامية بين نظيراتها من لغات العالم ، فانظر ما كساها الاشتقاق من خصائص :

* الخلود و البقاء : إذ لا جرم أن " اللغة الخالدة هي التي تتوافر في بنيتها الداخلية و منظومتها التعبيرية عناصر الخلود ، و مما يعزز من متانة اللغة و قابليتها للتوليد حجم الجهد المعرفي الذي بذل في استنطاق مكنوناتها و استكشاف آفاقها الدلالية و عوالمها اللفظية "[٢٤] .

* التوليد والتفريع : و يأتي هنا معنى الاشتقاق أثبت لمعنى التضمن و هو كلام ضارب في القدم عند النحاة و الأصوليين و المتكلمين ، ألا ترى أن الحديث عن

---

[٢٣] – عزير عدمان : مقال بعنوان " الاشتقاق الأكبر بين لطف التفسير و تعسف التأويل – مقاربة في الثراء اللفظي عند ابن جني " مجلة عالم الفكر / الكويت – المجلد ٤١ / العدد ١ (يوليو / سبتمبر) / ٢٠١٢ – ص : ٠٨ .

[٢٤] - عزيز عدمان : المقال السابق – ص : ٠٩ .

اشتقاق كلمة (الله) شغل القدامى بين ما يشتق منه ، و بين استحالة ذلك لأنه قديم و القديم لا مادة له [٢٥] ، هذه وغيرها مما أفردت له الأبواب و ألفت فيه التآليف فمن ذلك ما يتعلق بأصل الاشتقاق (الأفعال أم المصادر؟) ، كما ميزوا بين اشتقاق مادي و اشتقاق تلازم ، و غيرها من مسائل هذه العملية المفضية إلى معنى الزيادة و التضمن .

و إذا كان الاشتقاق يمنح العربية خصائص التوليد و التفريع فهو بذلك أيضا " أداة للتعبير عن المعاني المستحدثة و توليد ألفاظ جديدة لتفي بحاجات العصر ، لأن ضمور آلية الاشتقاق يفضي إلى تضييق مجال النظر اللغوي ، و يؤدي إلى اضمحلال الإمكانات التعبيرية الهائلة في اللغة "[٢٦] .

كما لنا أن نعتبر ما يميز النسق الاشتقاقي في العربية من خصائص ، هو من جملة ما يميزها أيضا عن سائر اللغة وظيفيا ، فمن ذلك مثلا : (اشتراك الأوزان و ترادفها) ، و منها (تضمن السلسلة الاشتقاقية لثغرات) .

---

[٢٥] - ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد – تح : محمد الاسكندراني و عدنان درويش – دار الكتاب العربي / بيروت ط١/ ٢٠٠٤ – ص : ٢٦ .

[٢٦] - عزيز عدمان : المقال السابق – ص : ٠٩ .

المحاضرة السّادسة: المنحى الوظيفي في الخطاب العربي (ملمح تعدّد المعاني):

تمهيد :

مما يتعلق بمباني العربية فيخصها بخصائص وظيفية ما عبرنا عنه بتعدد المعاني و نروم بذلك جملة ما عبر عنه الأستاذ (تمام حسان) رحمه الله تحت أقسام (المعنى العرفي و المعنى الذهني و المعنى الانطباعي) ، إذ يعد " من الضروري أن نلقي نظرة على المقصود بالمعنى في عمومه و على أنواعه و أقسامه ، فقد يكون المعنى عرفيا و قد يكون ذهنيا و قد يكون انطباعيا "[٢٧] .

أما ما يتعلق بالمعنى العرفي منه فهو ما يكون بين عرف عام أو عرف خاص ، إذ يمثل للأول بـــ :

* المعنى المعجمي : و هو أوضح ما يمثل العرف العام لأن المعجم نظام يضمن علاقة التكافل بين مكوناته ، " فيضم الألفاظ التي تعارف عليها المجتمع و يحدد معانيها و يعددها و يضع بعضها معاقبا لبعض في موضعه أو يجعله مجازا عنه ، و كل ذلك في نطاق الصياغة الأسلوبية "[٢٨] ، فمثلا (ضرب) في هذه الاستعمالات :

- ضرب بمعنى : عاقب ـــــــــ ضرب الأب ابنه .
- ضرب بمعنى : سك ـــــــــ ضرب النقود .
- ضرب له بمعنى : حدَد ـــــــــ ضرب له موعدا .
- ضرب بمعنى : سافر ـــــــــ ضرب في الأرض .
- ضرب بمعنى : أقام ـــــــــ ضرب له قبة .

فإن هذا التعدد للكلمة في المعجم دليل لقابليتها و صلاحية دخولها الاستعمالات العديدة و السياقات المختلفة .

---

[٢٧] – تمام حسان : اجتهادات لغوية – عالم الكتب / القاهرة – ط١/ ٢٠٠٧ – ص : ١١٢ .

[٢٨] – تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : ١١٣ .

* المعنى الصرفي و النحوي[٢٩] : إذ به تصرف دلالة اللفظة من معنى إلى معنى كما هو الحال مع دلالة (قائم) في قولنا " كان قائما يصلي " و قوله تعالى : " أمَن هو قائم على كل نفس بما كسبت " ، ففي المثال الأول تدل " قائم " على " اسم الفاعل " لأن الصلاة ستنقضي بعد قليل فهي للحدوث و التجدد ، و أما في المثال الثاني فتدل على " الصفة المشبَهة " لأنها تدل على الدوام والثبوت .

كما قد تكون الأبنية في تعددها ضمن ما يعرف بـــ (المعاقبة) أو (المجاز) ، إذ تمثل المعاقبة " وضع لفظ في موضوع لفظ آخر بحيث ينتقل من معناه الأصلي إلى معنى اللفظ المتروك . مثال ذلك ما نراه في قوله تعالى " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى " حيث نجد (إلا) تدل على معنى (لكن) ...، أما المجاز فهو ترخص في المناسبة المعجمية بين مفردات النص"[٣٠] ، و تكون بذلك المعاقبة قرينة الاستبدال و المجاز صورا من صور هذا الاستبدال المفضي إلى المناسبة التي من شأنها أن تعطي تعددا هو من صميم العلاقات بين ما يستعمل و ما يقصد من الألفاظ . أما الثاني منه و هو العرف الخاص فإن ما يلحق اللفظ من تعدد المعنى إنما يعود إلى تعدد الأعراف ، فانظر مثلا إلى اختلاف المعنى في عرف النحاة و عرف المناطقة و عرف علم الجريمة لدلالة مصطلح (فاعل)[٣١]

و الجدير بالذكر فيما يتعلق بالمعنى الذهني أن الإشارة إلى تمثلات الذهني لدلالات الألفاظ أمر قديم و أصوله مما بحث فيه الأوائل ، إذ يستدل الرازي بأن دلالة الألفاظ على ما هو بالخارج إنما هو لاحق لدلالتها على التصور فـــ " الألفاظ ما وضعت لدلالة على الموجودات الخارجية ، بل وضعت للدلالة على المعاني الذهنية ... وقد أكد [هذا الطرح] كثير من المحدثين من أمثال تنيار الذي سعى إلى ضبط العلاقة بين العالم و مقولات الفكر و المقولات النحوية "[٣٢] ،كما كان للجرجاني بُعد النظر و التأصيل فيما يتعلق بالاستدلال النفساني للظاهرة اللغوية بما يشبه عنده الحدس ، و

---

[٢٩] – تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : ١١٣ .

[٣٠] – تمام حسان : المصدر السابق : ص : ١١٣ .

[٣١] – تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : ١١٤ .

[٣٢] – شكري السعدي : مقولات الحدث الدلالية في التفكير اللغوي – ص : ١٢٢ – ١٢٣ .

منها أشار بعض المحدثين إلى هذه المسألة مشيدين بعمق رأي الجرجاني عند الاعتماد بـــ " أن اللغة ظاهرة نفسانية في المقام الأول ... فالتقابل بين الاسم و الفعل مرده إلى خصائص تصورية تتسلط على المضمون الدلالي المستمد من الخارج "[٣٣] .

كما يمكن أن يكون من تعدد المعنى ما له صلة بالمصطلح النحوي و البلاغي ، فمن ذلك مثلا ما تجده لتعدد معاني " المفرد " إذ قد يكون[٣٤] :

- ما ليس مثنى و لا جمعا .
- ما ليس مضافا و لا شبيها بالمضاف .
- ما ليس جملة و لا شبه جملة .
- ما ليس مشدَدا .

و الشأن نفسه مع " الجامد " و " الصفة " و غيرها .

و أما عن التعدد المعاني بالنسبة للبلاغة ، فمثلا : المعاظلة ، المبالغة ، الحشو ، الازدواج ، الإشارة ، الإضمار ، التضمين ، التعريض ، و غيرها .

المحاضرة السّابعة: الخصائص الوظيفيّة للخطاب العربي (وظيفيّة المعاني)

المظهر الاستعمالي للّغة:

يأتي الحديث عن القضايا المتعلقة بالمعنى في ظل البحث عن الخصائص الوظيفية للخطاب العربي مقرونا بمبحث هام من مباحث الدراسات اللسانية ألا وهو " الاستعمال " و لا شك أن القدماء لم يهملوا هذه الناحية في تراثهم اللغوي ، إذ أسهب العديد من منهم في هذه المسألة شرحا و تفسيرا ، قبل أن يولوها حقها تمثيلا و تنظيرا ، ألا ترى أن " الجرجاني أقام في الدلائل تمييزا بين معرفتين : المعرفة

---

[٣٣] – المرجع نفسه : ص : ١٢٢ ، كما يمكن تفصيل ذلك عن تصور [لانغاكر] في الفرق بين دلالة الاسم و دلالة الفعل في التصور العرفاني " فالفرق بين الاسم والفعل راجع إلى كيفية التمثل ، و إلى طبيعة الصور التي يستعملها الذهن في بناء المضمون التصوري الخام كما هو الحال بين " انفجر و انفجار " فيما يعرف عنده بالإدراك التعاقبي و الإدراك الجمالي . – انظر (ص : ٢٧٨ – ٢٧٩) .

[٣٤] – تمام حسان : اجتهادات لغوية ، ص : ١٢٤ – ١٢٥ .

بأوضاع اللغة معجما و نحوا التي يتقاسمها كل المتكلمين ، و امتلاك ما أسماه الفصاحة في إنتاج الخطاب التي ينفرد بها متكلمون دون غيرهم ... [و هما معرفتان] متوافرتان كلتاهما لدى مستعمل اللغة لا تخص مستعملا دون غيره ، و إذا بدا أن فئة من مستعملي اللغة (الأدباء و المبدعين مثلا) تنفرد بمهارة خاصة في إنتاج نمط خطابي بعينه ، فإن تلك المهارة لا تعدو أن تكون نتيجة للتدرب و تغذية قدرة قطرية مشتركة "[٣٥] .

إذن فامتلاك مستعمل اللغة هذه المعرفة اللغوية يجعلنا نسلم بفطريتها المشتركة ، و تكون بذلك و جهين :

المعرفة اللغوية[٣٦]

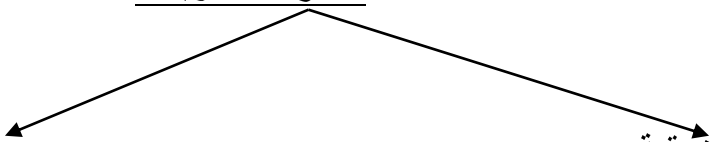

معرفة نسقية (معجم ونحو)

معرفة خطابية (آليات إنتاج الخطاب و تأويله .)

و بهذا الصدد تجدنا نبحث عن السمات العامة للمنحى الوظيفي للخطاب العربي من خلال ما يتعلق به و القدرة التواصلية المشتركة بين مستعمليها ، و يأتي في مقدمة هذا الثوابت الداعمة للغة العربية من حيث هي " نظام يربط بوسائله المعينة بين ما يقال و بين طريقة فهمه ، سواء كان القول سعيا إلى إيضاح القصد أم إلى إخفائه "[٣٧] .

ومن هنا يمكن التفصيل في ملمحين أساسيين من جملة ما تحمله العربية من وظائف تجعلها حاملة لمعان تفضي بسبيل أو بآخر إلى الوصول إلى ذهن المتلقي مواكبا لمراد الملقي ، و هما :

- **<u>الملمح الأول</u> : <u>الوظائف التركيبية</u> :**

---

[٣٥] – أحمد المتوكل : الخطاب وخصائص اللغة العربية – ص : ٢٩ – ٣٠ .

[٣٦] – المرجع نفسه : ص : ٣٠ .

[٣٧] – تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : ١٤٩ .

هي تلك الوظائف المتمثلة في ما تؤديه القرائن المتعلقة بالجملة من حيث هي (مثال نحوي) يمكن الاستناد إليه عند البحث عن المعنى التركيبي للجملة ، و التي فصَل فيها النحاة و الأقدمون بالشواهد العديدة ، و يمكن الاقتصار على : (البنية ، التضام ، الرتبة ، الربط ، الإسناد ، الإعراب) [٣٨] ، و هي ما أشار إليه الأستاذ تمام حسان في بحثه عن القرائن المعنوية و اللفظية و وظائفها في بحوثه عن " المنحى الوظيفي للغة العربية "وغيرها من المقامية فيما أشار إليه بالعلاقة السياقية إذ " من البديهي أنه لا يتم تحديد الوظائف إلا بوجود قرائن نحوية معنوية و لفظية و كذا مقامية "[٣٩] .

كما يمكننا أن نستند لتوضيح هذا الملمح إلى المثال الذي قدمه الباحث (أحمد المتوكل) في تحليله لوظيفة (الفاعل) من حيث هي وظيفة تركيبية إذ " بروز ورود الفاعل في هذه اللغة [اللغة العربية] أنه يمكن أن يسند لا إلى الموضوع المنفَذ (أو القوة أو المتموضع أو الحائل) ، و الموضوع المتقبل و الموضوع المستقبل فحسب ، بل كذلك إلى الحدود اللواحق كالحد الحدث أو الحد الزمان أو الحد المكان ، كما يتبين من زمرة الجمل التالية :

- انطلق خالد . (المنفذ) .
- دوى الرعد (قوة) .
- اتكأت هند (متموضع) على الأريكة .
- هزلت زينب (حائل) .
- بنيت الدار (متقبل) .
- سُلبت زينب (مستقبل) أملاكها .
- سير سير حثيث (حدث) .
- صيم يوم الاثنين (زمان) .

---

[٣٨] – تمام حسان : اجتهادات لغوية : ينظر تفاصيل أكثر من ص : ١٥٢ إلى ١٥٨ .

[٣٩] – خديجة محمد الصافي : أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية و توجيهها في السياق – دار السلام / القاهرة ط١/ ٢٠٠٩ – ص : ٦٨ .

- سير أربعة فراسخ (مكان) " [٤٠] .

والذي يعضد بهذا الوجه و يأخذ به تعلق تفسير المعنى بالبنية النحوية لما يستلزمه من ضرورة مراعاة الجانب التركيبي للوقوف عند العلاقة الكائنة بين الوصف النحوي و الدلالة و هو ما أشرنا إليه آنفا في (القرائن) .

أما عن الملمح الثاني و هو ما ينصب عليه الاهتمام في هذه الدراسة برمتها ويتمثل في وجوه الإبداع التي ترقى بالجملة إلى الشاهد النصي .

- **الملمح الثاني : الوظائف التداولية :**

إنّ مناحي التحليل الوظيفي للخطاب العربي فيما يتعلق بوجوه الإبداع التي تتخذ من الجمل و التركيب شواهد نصية كثيرة ، و هي تلك التي " تعارف عليها البلاغيون و المعنيون بالأساليب من ظواهر الوصل و الفصل ، و التقديم و التأخير و الحذف و الزيادة و الإضمار و القصر و الإيجاز و الإطناب ، و الوقف و ما أشار إليه علم النص من مفاهيم السبك و المساوقة و الإعلامية و رعاية الوقف ... و غيرها " [٤١]. من ذلك مثلا :

* ظاهرة التقديم والتأخير : و التي يجعل منها البلاغيون و النحاة غاية مراد المتكلم فهي عندهم بين تقديم على نية التأخير " و ذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، و في جنسه الذي كان فيه " [٤٢] ، و تقديم لا على نية التأخير " على أن تنقل الشيء عن الحكم إلى الحكم و تجعله بابا غبر بابه ، و إعرابا غير إعرابه "[٤٣] ، و هذا كله بحسب ما يقدمه من وظائف تواصلية تعنى بضرورة ذلك ، ألا ترى قول القائل :

– قتل الخارجي زيد " عزوفا عن قوله : – قتل زيد الخارجي .

لما يرى من حال الناس إزاء مقولته فهو " يعلم أن للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيد ، جدوى وفائدة فيعينهم ذكره و يهمهم ، و يتصل بمسرَتهم و يعلم من

---

[٤٠] – أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري : ص : ٢١٠ .

[٤١] – ينظر تفاصيل أكثر : تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : ١٦٤ .

[٤٢] – عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني – تح : ياسين الأيوبي – المكتبة العصرية / بيروت / ٢٠٠٣ – ص : ١٤٨ .

[٤٣] – المصدر نفسه : ص : ١٤٨ .

حالهم أن الذي هم متوقعون له و متطلعون إليه متى يكون وقوع القتل بالخارجي المفسد ، و أنهم قد كفوا شره و تخلصوا منه "[٤٤] ، فمن أهم المعرفة بأغراض الناس أن يعرفوا تجاه فعل ما أن يقع بإنسان دون مراعاة ما أوقعه به فهم بذلك يريدون قتل الخارجي و ليس من قتله .

* ظاهرة القصر : و القصر باب بالغ الأهمية فيما اعتنى به المتقدمون من البلاغيين و النحاة إذ جاء فيه " اعلم أن القصر كما يجري بين المبتدأ و الخبر ... يجري بين الفعل و الفاعل ... و أنت إذا أتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ، و يكفيك مجرد التنبيه هناك "[٤٥] ، و هذا من أبرز ما يمكن أن يقال عن هذه الظاهرة و مدى مجال إبداعها الوظيفي عند مستعمليها ، و لا جرم أن من يفقه استعمالها و نظيراتها من الأبواب لجدير به أن يكف سؤال سامعه : ماذا تقصد ؟ .

و يسمى هذا النوع من القصر " قصر إفراد " لإزالة شركة الثاني ، و قولنا : – ما زيد منجم بل شاعر أو زيد شاعر لا منجم لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا و هذا النوع منه " قصر قلب " .

هذا عما أشار إليه النحاة و البلاغيون في نموذجين مختصرين عن الوظائف التداولية (التقديم و التأخير) و (القصر) أما عن النماذج الأخرى فيما يتعلق بعلم النص فيمكن الاكتفاء بنموذج :

* حسن السبك : و المقصود به " الوفاء بمطالب الافتقار و الاختصار و المناسبة المعجمية بين المفردات ، و مطالب الرتبة و وسائل الربط و غير ذلك من الشروط النحوية للكلام ، و لو نظرنا إلى ما نظمه المتنبي من تحدي السبك لأدركنا قيمة حسن السبك في إبراز المعنى و بيان حسنه ، قال المتنبي :

فأصبحت بعد خط بهجتها * كأن قفرا رسومها قلما .

---

[٤٤] – المصدر نفسه : ص : ١٤٩ .

[٤٥] – أبو يعقوب السكاكي : مفتاح العلوم – تح : نعيم زرزور – دار الكتب العلمية / بيروت ط٢/١٩٨٧–ص: ٢٨٨ .

أراد أن يقول : فأصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها ، و لكن سوء السبك حال دون فهم ما قاله "[٤٦] .

مراجع المحاضرات للاستفادة:

- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني – تح : ياسين الأيوبي – المكتبة العصرية / بيروت / ٢٠٠٣
- أبو يعقوب السكاكي : مفتاح العلوم – تح : نعيم زرزور – دار الكتب العلمية / بيروت ط٢/١٩٨٧-
- خديجة محمد الصافي : أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية و توجيهها في السياق – دار السلام / القاهرة ط١/ ٢٠٠٩
- شكري السعدي : مقولات الحدث الدلالية في التفكير اللغوي
- أحمد المتوكل : الخطاب وخصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط – دار الآمان / الرباط و منشورات الاختلاف / الجزائر و الدار العربية للعلوم ناشرون / بيروت ط١/ ٢٠١٠
- أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – دار الكتاب الجديد المتحدة / بيروت – ط٢/ ٢٠١٠.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت – ط١/ ٢٠٠٤
- تمام حسان : اجتهادات لغوية – عالم الكتب / القاهرة – ط١/ ٢٠٠٧
- تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها.
- جيوفري ليتش : " مبادئ التداولية – " تر : عبد القادر قنيني – دار إفريقيا الشرق / المغرب ط١/ ٢٠١٣

---

[٤٦] – تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : ١٦٦ .